

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤيا

وقفه مع حديث

دروس وفوائد

المحامي الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

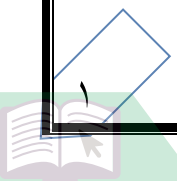
راجعته من الناحية اللغوية

الأخ الشيخ/ محمد بن هاشم المالكي

المشرف التربوي بوزارة التعليم وإمام مسجد الإمام الطبري بحي ظهرة لبن

١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن حديث يحكي اهتمام النبي ﷺ بالرؤيا . جعلت عنوانه: (اهتمام النبي ﷺ بالرؤيا-وقفه مع حديث) . نستلهم من هذا الحديث الدروس والعبر ، ونجتني منه الثمار والدُّرر .

وخطه الكتاب: ذكرتُ الحديث ثم الفوائد منه ، وجعلت الفوائد المتعلقة بالرؤى أولا ، وكل فائدة أكتبها أذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة -وهي الأصل - أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم أذكر مصدره فهو من استنباطي . وجرى الله خيرا أخي الشيخ/ محمد بن هاشم المالكي خير الجزاء ؛ على تَكرُّمِهِ ، وسرعة استجابته بمراجعة الكتاب من الناحية اللغوية، رغم مَشَاغِلِهِ، وعَمَلِهِ .

وقد اجتهدتُ -قدر استطاعتي- في استنباط الفوائد فإن أصبتُ فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وناشره وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

[/http://eb-alwadaan.site123.me](http://eb-alwadaan.site123.me)

الحديث

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ تُعجبُهُ الرؤيا الحسنةُ ، وربما قال : هل رأى أحدٌ منكم رؤيا ؟ قال : فإذا رأى الرجلُ رؤيا سأل عنه ، فإن كان ليسَ به بأسٌ كان أعجبَ لرؤياه ، قال : فجاءت امرأةٌ فقالت : يا رسولَ الله ؛ رأيتُ كأني دخلتُ الجنةَ ، سمعتُ فيها وَجِبَةً ارتجَّتْ لها الجنةُ ، فنظرتُ فإذا قد جِيءَ بفلانِ بنِ فلانٍ وفلانٍ حتى عدَّتْ اثني عشرَ رجلاً - وقد بعث رسولُ الله ﷺ سريةً قبلَ ذلك - فجِيءَ بهم عليهم ثيابٌ طُلُسٌ تَشَخَّبُ أوداجُهم ، فقليل : اذهبوا بهم إلى أرضِ البيدخِ ، أو قال : نهرِ البيدخِ ؛ فغُمِسوا فيه فخرجوا منه ، وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، ثم أُتُوا بكراسي من ذهبٍ فَقَعَدُوا عليها ، وأُتِيَ بِصَحْفَةٍ ، أو كلمةٍ نَحَوها فيها بُسْرَةٌ فأكلوا منها فما يُقَلِّبُونَهَا إِلَّا أَكَلُوا من فاكهةٍ ما أرادوا ، وأكلتُ معهم ؛ فجاء البشيرُ من تلك السريةِ ، فقال : يا رسولَ الله كان من أَمْرنا كذا وكذا ، وأُصِيبَ فلانٌ ، وفلانٌ حتى عدَّ الاثني عشرَ الذين عدَّتْهم المرأةُ ، قال رسولُ الله ﷺ : عَلَيَّ بالمرأةِ ، فجاءت فقال : قُصِّي على هذا رؤياك ، فقَصَّت . فقال : هو كما قالت لرسولِ الله ﷺ . (١)

(١) مسند الإمام أحمد ٣٧٨/١٩ رقم ١٢٣٨٥ . ٢٦٠/٢١ رقم ١٣٦٩٨ قال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم . الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٩٤/٥ رقم ١٧١٥ . ٩٥/٥ رقم ١٧١٦ . ٩٧/٥ رقم ١٧١٧ وصح إسناده . صحيح ابن حبان (الإحسان) ٤١٨/١٣ رقم ٦٠٥٤ قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم . مسند أبي يعلى الموصلي ٤٤/٦ رقم ٣٢٨٩ قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ٣٦٥/٧ رقم ١١٧٣٦ قال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٤٢٩/٨ رقم ٦٠٢٢ .

من فوائد الحديث

- ١- الرؤيا الصحيحة جزءٌ من أجزاء النبوة ، لأنه ليست أيّ رؤيا تكون من أجزاء النبوة ، فهناك حديث النفس ، ليس من الرؤيا في شيء، وكذلك تهاويل الشيطان .
- ٢- اهتمام النبي ﷺ بالرؤيا ، وحرصه عليها .
- ٣- النبي ﷺ تُعجبه الرؤيا الطيبة، وهي التي تحمل في طياتها الفأل الحسن ، والبشرى المُفرحة . لذا قيدها الصحابي بالحسنة . فُيَسَّرُ بها ﷺ ويفرح .
- ٤- هذه الرؤيا من المُبشرات . كما قال ﷺ : «لم يبقَ من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» . (١) وفي رواية الإمام مسلم : " يراها المسلم ، أو تُرى له " . (٢)
- ٥- الناس في الرؤيا على ثلاث درجات ، الأولى : الأنبياء ورؤياهم كلها صدق، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير، الثانية: الصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ، الثالثة: من عَدَاهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث ، وهي على ثلاثة أقسام : مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم، وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث، ويقل فيها الصدق، وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جدا . (٣)
- ٦- قال ابن بطّال : (الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب، فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر). (٤)

(١) صحيح البخاري ٣١/٩ رقم ٦٩٩٠ .

(٢) صحيح مسلم ٣٤٨/١ رقم ٤٧٩ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٣٦٢/١٢ .

(٤) فتح الباري لابن حجر ٣٦٣/١٢ .

- ٧- قوله: (تُعجبه الرؤيا) أي : أثارت استغرابه ، وراقته ، وسرته ، خاصة إذا علم صلاح صاحبها . ومعنى: استعجب الشيء: استظرفه ، واستعظم الأمر ، واستغربه . (٦)
- ٨- الرؤيا علمٌ عظيم من العلوم الشرعية ، وهو علم الأنبياء .
- ٩- النبي ﷺ ليس بينه ، وبين أصحابه حُجَاب ، فهم يدخلون عليه مباشرة ، ويسألونه ، ويستفتونه . فهذه المرأة أتت إليه ﷺ ، وشافهته برؤياها ، وليس بينها وبينه ﷺ حجاب ، ولا واسطة . (٧)
- ١٠- ليس كلُّ إنسان يستطيع معرفة هذا العلم . إلا من كان مُلهمًا من الله منذ صغره ، أو كان لديه رغبة شديدة للتعلّم ، وتعلّم عند إمام في ذلك ، فقد تعلّم أبوبكر رضي الله عنه عند النبي ﷺ . (٨)
- ١١- صلاح هذه المرأة ، وصدق رؤياها . (٩)
- ١٢- الرؤيا إذا عبّرت تعبيرا صحيحا ، ووافق الصواب ، والحق الذي قدره الله سبحانه ، فإنّها تقع بأمر الله ، وإلا لعبّر كل أحد .
- ١٣- الرؤيا الطيبة تُشجّع المؤمن على عمل الخير ، ولا تُغزّه فيعجب بنفسه ، ويقعد عن عمل الصالحات .
- ١٤- أنّ العالم قد يَسْكُت عن التعبير ؛ إذا خشي فتنة على الناس ، (١٠) أو لم يُفتح عليه وقتها ، أو تريتّ لحكمة أدركها . فالنبي ﷺ لم يعبر هذه الرؤيا من أوّل مرة جاءته المرأة .

(٦) موقع المعجم على الشبكة العنكبوتية .

(٧) ضوابط الرؤيا . د . محمد بن فهد الودعان . ص ٦٢ .

(٨) المرجع السابق .

(٩) دلائل النبوة (موقع جامع الحديث) للبيهقي ٥٧/٨ .

(١٠) الكواكب الدراري للكرماني ١٣٨/٢٤ .

- ١٥- أجمع راوي الحديث اسم هذه السريّة ، وكذلك اسم المرأة التي قصّت الرؤيا ، وأسماء الصحابة الذي استشهدوا في تلك السريّة؛ إمّا لأنّه لا فائدة من تسميتهم، أو أنّه نسيهم ، أو أغفل ذكرهم لاعتبار آخر .
- ١٦- اهتمام النبي بالرؤيا ﷺ ، واهتمام الصحابة بها؛ فيه ردّ على من يُقلّل من شأن هذا العلم . يؤكّد هذا ماجاء في رواية : أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه "من رأى منكم رؤيا فليقصّها أعبرها له" . (١١) وعند البخاري بلفظ : كان رسول الله ﷺ مما يُكثر أن يقول لأصحابه: "هل رأى أحد منكم من رؤيا" . (١٢)
- ١٧- الرؤيا هي : ما يراه النائم في منامه من تخيّلات وتصورات .
- ١٨- قولها: (رأيت كأني دخلت الجنة) ليس دخولا حقيقيا ؛ إنّما دخول في المنام .
- ١٩- قوله: (سأل عنه) أي يسأل ﷺ عن إيمانه ، وصلاحه . فهو سؤال استكشاف ، واستجلاء .
- ٢٠- الرؤيا تخصّ صحابة بعثهم النبي ﷺ في سريّة ، وعددهم في الحقيقة ، هو عددهم نفسه في الرؤيا اثنا عشر رجلا ﷺ .
- ٢١- هذه الرؤيا بشارة بالشهادة ، لهؤلاء الصحابة المذكورين .
- ٢٢- قوله: (نهر البَيْدَخ) هو نهر في الجنة بنصّ حديث الرؤيا هذا ، وقد أقرّ النبي ﷺ هذه الصحابة رضي الله عنها بكل ماجاء في هذا الحديث . وقد يكون هذا النهر خاصّا بالشهداء ، يُغمسون فيه ، فيعودون أجمل مما كانوا .
- ٢٣- ماهو العمل الذي عمّلته هذه المرأة الصحابية ، حتى دخلت الجنة ، وجلست تأكل من الأكل الذي أكله الشهداء؟ (١٣) وفيما يبدو لي -والله

(١١) صحيح مسلم ١٧٧٨/٤ رقم ١٧ .

(١٢) صحيح البخاري ٤٤/٩ رقم ٧٠٤٧ .

(١٣) أفادني هذه ابني عبدالله -رعاه الله وأصلحه- عندما قصصْتُ عليهم الحديث في الجلسة مع العائلة .

أعلم- أنّ الله سبحانه يُكرم من شاء من عباده . وقد يكون للمرأة عملٌ صالح خبيءٌ تعمله بينها وبين الله سبحانه . أهلها أن ترى هذه الرؤيا المباركة . يدلّ عليه أنّ النبي ﷺ كان يسأل عن حال الرائي إذا جاء يُقَصِّ رؤيا . ويُشعر الحديث أنه سأل عنها ؛فذكروا له أنه ليس بها بأس ، أي: أن المرأة سالحة.

٢٤- قول هذه الصحابية: (رأيتُ كأني دخلت الجنة) ، وقولها: (سمعتُ)، وقولها: (فنظرتُ) ، وقولها: (وأكلتُ معهم) يدلُّ على دخولها الجنة مناما ، لكن بإقرار النبي ﷺ لهذه الرؤيا ، وصدق وقوعها ، تكون هذه الصحابية من أهل الجنة حقيقة . والله أعلم .

٢٥- لقد وقعت هذه الرؤيا كما أخبرت المرأة ، فهي رؤيا حقٍّ ، وصدق .

٢٦- طَلَب النبي ﷺ من الصحابة أن يأتوا بالمرأة مرة أخرى ، وأن تَقُصَّ على الرجل البشير هذه الرؤيا ، ليسمع منها هذه الرؤيا العجيبة التي رأتها في منامها .

٢٧- الأصل أن الإنسان يرى الرؤيا له . ولكن قد يرى الإنسان الرؤيا فلا تكون له ، وقد يرى الرؤيا فيخصّه منها جزء ، والجزء الآخر لغيره . فهذه الرؤيا- مثلا- جُلُّها للصحابة الذين استشهدوا في السريّة ، ويخصّ المرأة الرائية منها جزء ، حيث قالت في بدايتها: (رأيتُ كأني دخلت الجنة، ثم قالت: سمعتُ فيها وجبةً ، ثم قالت: فنظرتُ.. ثم قالت: وأكلت معهم) لكنّ هذا الجزء من الرؤيا أصبح عظيما، وبشرى كبيرة لهذه الصحابية ، فقد نالها شرف مشاركة الشهداء في هذه الرؤيا فحصلت على رفقتهم في الجنة . بعد أن أقرّ النبي ﷺ هذه الرؤيا .

٢٨- لقد عاشت هذه الصحابية كل أجزاء الرؤيا مع الصحابة الذين استشهدوا، ورأت حالتهم بدمائهم ، وثيابهم المتسخة من أثر المعركة ، وكيف أنّ الله

أكرمهم ، وأعطاهم ، ونالها من الكرامة أن دخلت معهم الجنة ، وشاركتهم في نعيمهم ، الذي أنعمه الله عليهم .

٢٩- تواضع النبي ﷺ ، ولين جانبه ، وحُبه لأصحابه ؛ حيث استمع النبي ﷺ لهذه الرؤيا مرتين .

٣٠- ليس من شرط الرؤيا أن يكون صاحبها ، صالحا ، بل هذا من الأفضل ، والأحسن . فقد يرى الرؤيا الفاسق ، والكافر ، وتصحّ منه . كما حصل ذلك لصاحبي يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقد رأيا الرؤيا ، وهما كافران ، وعبرها لهما ، ووقعت . قال تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (١٤) . إلى أن قال سبحانه: {يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ} قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (١٥) .

٣١- قوله: (وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك) هذه جملة اعتراضية ، توضيحية من الراوي ، ليبين لنا أن هذه الرؤيا تخص هذه السرية ، وأن المرأة رأتها بعد بعث هذه السرية .

٣٢- قول المرأة في الرؤيا: (فجيء بهم) فيما يبدو لي -والله أعلم- أن الملائكة هم الذين جاؤوا بهؤلاء الشهداء .

٣٣- الرؤيا لها آداب وأحكام ، فمن هذه الآداب : ألا تُقصّ إلا على عالم ، أو ناصح . لقوله ﷺ "ولا تُقصّها إلا على وادٍّ، أو ذي رأي" (١٦) .

(١٤) سورة يوسف آية ٣٦ .

(١٥) سورة يوسف آية ٤١ .

(١٦) سنن أبي داود ٤٦٤/٤ رقم ٥٠٢٢ . سنن ابن ماجه ١٢٨٨/٢ رقم ٣٩١٤ . وصححه الألباني في صحيح ابن

ماجه ٣٤٢/٢ رقم ٣١٦٢ .

٣٤- قوله: (فجاءت امرأة) المرأة هي نصف المجتمع، وقد رفع الإسلام شأن المرأة، وكرّمها . فهاهو النبي ﷺ يستقبل هذه المرأة ، ويسمع منها ، بل ورفع من شأنها ، واهتم برؤياها كثيرا ، حينما استدعاها مرة أخرى؛ ليسمع منها مع البشير .

٣٥- هذه الرؤيا-والله أعلم- من الرؤى الواضحة ، التي لا تحتاج إلى فكٍ لرموزها . لذلك ترك النبي ﷺ تعبيرها حتى جاء وقتها .

٣٦- الرؤيا لها تأثير في حياة الإنسان . يدلّ على ذلك رؤيا ابن عمر رضي الله عنهما ، حينما تَمَنَّى أن يرى رؤيا ، فرآها ، ثم قصّها على أخته حفصة رضي الله عنها ، فقصّتها على رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : "نِعَمَ الرجل عبد الله ، لو كان يصلي من الليل" . قال سالم (ابنه) : فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً. (١٧)

٣٧- البشير يكون غالبا في الخير ، ولا يكون في الشر . (١٨)

٣٨- أهمية السؤال في طلب العلم .

٣٩- من مفاتيح العلم ، والمعرفة السؤال .

٤٠- جواز حديث الرجل المرأة مالم يكن هناك خلوة ، وأُمنت الفتنة ، وأنه لا حرج للمرأة أن تسأل العالم ما يهتمها في أمور دينها .

٤١- الوجبة: السقطة مع الهدّة، وهي: صوت السقوط ، من الأعلى إلى الأسفل، بصوت مُزعج كصوت الهدم . (١٩) ثيابٌ طُلُسٌ أي : ثياب وسخة . ويبدو لي أنّ ذلك من أثر غبار المعركة، والدماء التي سالت عليها. (وقوله: تَشَخَّب)

(١٧) صحيح البخاري ٤٩/٢ رقم ١١٢١ . ٢٤/٥ رقم ٣٧٣٨ . صحيح مسلم ١٩٢٧/٤ رقم ٢٤٧٩ .

(١٨) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي الإتيوبي ٩٧/١٥ .

(١٩) تفسير غريب ما في الصحيحين للأزدي ص ٣٦٨ . الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢١٦/١ مادة (الوجبة). مجمع بحار الأنهار للفتني الكجراتي ١٤/٥ مادة (وَجَبَ) .

أي : تَسِيل دَمًا . الصَّخْفَةُ : إناء كالقصعة المبسوطة ، ونحوها وجمعها صحاف . البُسْر : التَّمْر قبل إِرطابه . (٢٠)

٤٢ - النبي ﷺ في هذا الحديث يبادر أصحابه ﷺ بالسؤال الطلبي ، فهو يريد منهم الإجابة .

٤٣ - الجنة سلعة الله الغالية ، وهي منتهى غاية كل مؤمن .

٤٤ - قوله: (تَشَخَّبُ أَوْدَاجُهُمْ) هذا الدَّم الذي يخرج من الشهيد ، يبقى شاهداً على خَصمه الذي قتله ، وفضيلة عند ربّه . (٢١)

٤٥ - قوله: (فإن كان ليس به بأس) أي : اطمأن النبي ﷺ عن حالته الإيمانية ، وأنه من المؤمنين الصالحين .

٤٦ - السمع والنظر نعمتان عظيمتان من نعم الله .

٤٧ - فضلُ وشرف الجهاد في سبيل الله .

٤٨ - فضل الشهادة في سبيل الله ، وما أعدّه الله من النعيم للشهيد .

٤٩ - قوله: (تَشَخَّبُ أَوْدَاجُهُمْ) الشَّخْبُ: ماخرج من تحت يد الحالب عند كل

غَمَزَةٍ، وَعَصْرَةٌ لضرع الشاة . (٢٢) والشَّخْبُ : خروج الدم واللبن . (٢٣) وكل

شيء سال فقد شَخَب الدَّم منه . (٢٤) وقوله: (تَشَخَّبُ أَوْدَاجُهُمْ) هو من

المجاز في اللغة ؛ فكأنّ تلك العروق تُحلب فتسيل دما . (٢٥)

(٢٠) الفتح الرباني للساعاتي ٢١٧/١٧-٢١٨ .

(٢١) الانتصار في المسائل الكبار على مذهب الإمام أحمد لأبي الخطاب الكلوزاني ٦٢٣/٢ . موقع كتب قوقل .

(٢٢) غريب الحديث للحري ٥٤٣/٢ (باب شَخْب) . المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث لأبي موسى المدني ١٨٠/٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٥٠/٢ (مادة شَخْب) .

(٢٣) التقفية في اللغة للبندنجي ص ١٣١ .

(٢٤) جمهرة اللغة لابن دُرَيْد ٢٩٠/١ (مادة شَخْب) .

(٢٥) أساس البلاغة للزمخشري ٤٩٧/١ (مادة شَخْب) .

٥٠ - قوله: (تَشَخَّبُ أَوْدَاجُهُمْ) الأوداج: جمع وَدَج ، وهو ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح . والودجان : عِرْقَان غليظان عريضان ، عن يمين ثُغرة النحر ، ويسارها . وقيل: هما مُسْتَبْطَنَان في العنق . (٢٦)

٥١ - أكرم الله الشهيد بخصال عديدة . قال ﷺ: " للشهيد عند الله سِتُّ خصال يُغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويُجار من عذاب القبر ، ويَأْمَنُ من الفزع الأكبر ، ويُحَلَّى حُلَّةَ الإيمان ، ويُزوّج من الحور العين ، وَيَشْفَعُ في سبعين إنساناً من أقاربه " . (٢٧)

٥٢ - ذكر هذا الحديث بعض النعيم الذي في الجنة : ففيها أنهار ، وفيها كراسي من ذهب ، وصحاف ، وتمر ، وأنواع من الفواكه ، ويأكلون فيها مالدّ وطاب . كما قال تعالى: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ } . (٢٨) ويقول سبحانه: { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ } وفيها مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ } وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } . (٢٩) إلى غير ذلك من الآيات .

٥٣ - قوله: (وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) تشبيه جميل وبديع ، فقد شبّه وجوه الشهداء بالقمر ليلة البدر ؛ بجامع التمام والكمال ، مع البهاء والجمال .

(٢٦) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث لأبي موسى المديني ٣/٣٩٧ (مادة وَدَج) .

(٢٧) مسند الإمام أحمد ٤١٩/٢٨ رقم ١٧١٨٢ . سنن ابن ماجه ٤/٨٢ رقم ٢٨٠٠ وحسنه محققه شعيب الأرنؤوط . المعجم الكبير للطبراني ٢٠/٢٦٦ رقم ٦٢٩ . وصححه الألباني في عدّة مواطن منها: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٤٧/٧ رقم ٣٢١٣ .

(٢٨) سورة محمد آية ١٥ .

(٢٩) سورة الزخرف آية ٧١ .

- ٥٤ - قوله: (فجاء البشير) هو الرجل الذي يقدّم بخبر انتصار السريّة قبل وصولها. والسريّة جزء من الجيش .
- ٥٥ - فضل الله الواسع ، فقد يُعطي الكثير على العمل القليل .
- ٥٦ - حُسْنُ إنصات النبي ﷺ للمرأة ، وهي قاعدة مهمّة في التعامل مع الآخرين .
- ٥٧ - سبب ارتجاج الجنة -والله أعلم- لعظم أمر هؤلاء الشهداء ، ويحتمل أيضا أن هذ من اشتياق الجنّة لهم ، والفَرَح بقُدومهم .
- ٥٨ - قوله: (وأصيب فلان ، وفلان) أي: أنهم قُتلوا في تلك السريّة . فعبر بالإصابة عن القتل ؛ لأنّ الإصابة كانت قاتلة لهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم .
- ٥٩ - قوله: (ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها) في الدنيا لا يجوز الجلوس على الكراسي من الذهب ، أما في الجنة فيباح لهم ذلك ، وهو من النعيم.
- ٦٠ - قول المرأة: (يا رسول الله) مناداة النبي ﷺ بالنبوة والرسالة ، فيه أدب الصحابة رضي الله عنهم مع نبيهم ﷺ ، وتوقيرهم له .

هذا الكتاب منشور في

